الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تدهور . يقول العراقيون تلحوق الوجه من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام اي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « لحق » ومنه « اتلحق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر وهو و«لطس» الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه ان العراقيين يلفظون هذا الحرف على مذهب الارميين اي بالشين « لطش » وقد يشاهد من امثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا ما يحتفظ بالارمي هذا ولا تجهل ان السين والشين تتبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى اسرع وهرب فالذي عندنا انهم اخذوها من « لييج » الجيم تلفظ غينا « ليغ » اي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوه .

« مجع الخيط » بتشديد الجيم المثلثة الفلاسية اي فر وهرب ومعناه الحرفي انه لين الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة . وعندنا ان فعل « مجع » من « مشع » اي ملس وسيع وصقل ولين ومما يؤيد هذا الرأي انهم يقولون ايضا « شمع الخيط » وكلا المعنيين يفيد الملس والتسييح .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كانها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل اي رشيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الارمية « س ي ل و ب ا » الباء تقرأ في الاصل واوا بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف .

« المعلان » بمعنى السيد يقال معلاني ومعلانك ومعلانه واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو او الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين ارميتين من

« م ع ل ي ا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلها معلايامن ، اي السامي من ، ومعلايامني ومعلايامنك ومعلايامنه فنحتت وصارت معلان ومعلاني ومعلانك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحموي فقدقال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ، اه. فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرهما وقد عربها الاقدمون بصورة زلية بلام وياء مشددتين والجمع زلالي .

اما المحفورة فاظنها تعريب « م ع ب و ر ت ا » الباء مثلثة وهي الشملة والمحفورة ولا اتمكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « معبورتا » الارمية وبهذا المعنى مدونة في معجم بر بهلول ولا في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في الباب للقرداحي بل جاءت في دليل الزاغين في لغة الارامين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج العروس انها منسوبة الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالي ولم نعثر في مالدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او معفورة.

« عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتمادى فيه وعندنا ان فعل « عر » من الارمية « عر » بمعنى ارغى وازبد ونفث ومما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نعر »

« شربق » بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل في الارمية « شروبقا »

« روحان » يقال ياروحان ! بمعنى يا للفرح ! ويا للراحة ! قلنا يجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الرحمة « الرحمان » ومن الحنين « الحنان » إلا ان نسبته الى الارمية اقرب اذ ان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرح

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عمتنا الاب نرسيس صائغ يان . وكذلك الى بعض الفاظ أخرى وردت في اللغة فوجب علينا الالماع الى الامر

« سوسب » او سوسب وراح بمعنى نجا وذهب او خرج خلسة من فعل «شوزب» الباء تقرأ واوا فيهذا اللفظ على الطريقة الارمية بمعنى خلص ونجى وفعل « اشتوزب » نجا « وبيت شوزبا » مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الالفاظ الارمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ، إلا اننا لاندعي الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الاراء التي لايوافقنا عليها العلماء البحاثون فنحن اول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة واقامة البرهان لان غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلا . كما لانجهل انه فاتتنا طائفة من الالفاظ لم ندونها فنشكر كل من ينبهنا عليها اتماما للفائدة .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها سمة ارمية بحتة وهي قولهم « قلتله للرجل » و « هل وديته للكتاب » و « قرأته للمكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت المكتوب؟ » اي انهم يشتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحى الارميين في لغتهم الفصيحة .

وكيف نفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلسة تكاد تحاكي السكون وفي العربية لايبتدأ بالساكن بل باحد المتحركات وعندي اننا العرب نتبع المنطق في ذلك اذ بدء الكلام حركة والوقوف سكون . اما الارميون فانهم يبدأون كلامهم اما بالسكون واما بالحركة حسب الكلم وبين الالفاظ التي تبتدىء عندهم بالسكون اسما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فهل من علاقة ياترى بين اللفظ الارمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون فعلى رأيي ان ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به .

ومما يلفت الانظار ويستوقف الابصار في لغتنا العربية العراقية ورود الفاظ على وزن « فاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » الذي يصعد النخل و « قاصوص » الذي يقطع الخشب والطابوق (اللاجر) و « الحاصود » الذي يحصد و« الآكول والشاروب والراكوب» للاكل والشارب والراكب كثيرا . ومن امثالنا ان فلانا لاينفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنه القول المأثور « تطعمة

الباطول » ومن المقرر في لغة الارميين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن « فعولا » بامالة الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زقاف . افلا يحملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتنا هي من تراث الارميين ؟

ومما يجمل بنا ذكره هنا ورود بعض الفاظ في معاجمنا على هذا الوزن منها « ناطور » و « ناقوس » و « ناسور » غير ان هذه الالفاظ ليست بعربية بل معربة ومثلها « ناعور » و « قاطول » اسم نهر في العراق . اما لفظ «ناجود» بمعنى الخمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ « فاروق » الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب . ومنه قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع المزهر ٢ : ٨١–٨٣

ويجدر بي ان المع الى آثار الارمية في اسماء البلدان والبقاع والانهر في العراق فانا نجد عشرات من تلك الاسماء ارمية الاصل والمعنى منها مندثر ومنها لا تزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا(١) تلكيف(٢) بطنايا(٣) باجرمي(٤) باعذري(٥) برطلي(٦) تلسقف(٧) بادرايا (٨) (وهي بدرة) . الكرخ (٩) ماحوزة (١٠) بعقوبا (١١) باحسرا (١٢) عقرقوف(١٣) عبرتا(١٤) نهر ملكا(١٥) نهر كلال(١٦) الحيرة(١٧) القاطول (١٨)

(١) بيت قوبا (البابختلة) موضع القصبان والحشان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوحل كما ان لوتيثية اي باريس الحالية معناها بادة الطين والوحل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت السمن (٤) بيت كرمي اى دار العظام (٥) دار المعاد او النقل (٦) من (بر) ابن و (طلا) الظل والفيء والطيف والشبع لكثرة اشجارها (٧) تل سقيبا اى التل المنتصب (٨) بيت اى مدينة الاشقياء (٩) المدينة المدورة (١٠) الحصن او القلعة او المعقل او المدينة او البلدة المسورة (١١) مدينة العقوبة او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة اوالى مؤسسيها ولا نبت في تفسيرها (١٢) العانكون بمعنى بيت او موضع الافريز او بيت او مدينة الزائر من زأر اى مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الحشبان والقصبان . (١٤) للعبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من (ج ل ل) الجيم مصرية بمعنى عين الماء واوادي ومجرى الماء (١٧) في الارمية حيرتا بمعنى